

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية



الرّبا.

الدرس الرابع والعشرون :



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مصطلح الربا.
- ٢- بيان حكم الربا.
- ٣- استخلاص أضرار الربا.
- ٤- التمثيل على أنواع الربا.
- ٥- بيان عقوبة التعامل بالربا.
- ٦- الحرص على تجنب التعامل بالربا.

نشاط

انتشر الرّبا بين النّاس في الجاهليّة، وكانوا يعدّونه كالبيع، فجاء الإسلام بأحكامه العظيمة ففرّق بين الربا والبيع، وتبيّن للناس أحكام كلّ منهما.

تعريف الربا، وحكمه:

لغةً: هو الزيادة، واصطلاحاً: الزيادة المشروطة على رأس المال في القرض. وهو محرّم في جميع الشرائع السماوية، وجاء تحريمه في الإسلام بأدلة قاطعة من القرآن الكريم والسنة والإجماع.

فمن القرآن الكريم، قول الله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ

الرِّبَا﴾. (البقرة: ٢٧٥)

ومن السنة أحاديث كثيرة، منها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "الْعَنْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ الرَّبَا وَمُؤْكَلُهُ وَكَاتِبُهُ وَشَاهِدِيهِ

وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ" (صحيح مسلم). (أي في الإثم)، كما أجمعت الأمة على تحريمه.



❁ أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع ❁

إنّ للربا أضراراً إجتماعيةً، وماليةً على الفرد والمجتمع، منها:

- * نشر الكراهية بين الناس، وذلك لأنّ المرابي يستغلّ حاجاتهم لجشعه ورغبته بالاستحواذ على المال.
- * ضعف الاستثمار، وحصره في فئة قليلة تحرص في الغالب على إقراض المال والحصول على الزيادة (الربا) دون النظر إلى الإنتاج الفعلي لهذا المال، أو دوره في إنعاش المجتمع وتوفير فرص العمل.
- * الإخلال بالتوازن الاقتصاديّ في المجتمع، وتوسيع الفجوة بين الغنى والفقير، فينحصر المال في يد الأغنياء، ويزداد عدد الفقراء.
- * المشقة والحرَج، حيث يوقعُ المدين في ضيق وشدة، فيصرف جهده وعمله لتسديد دينه الربوي وما يترتب عليه من زيادة، قد تراكم في كثير من الأحيان، فتجعله عاجزاً عن السداد.
- * ضعف الحرص على فعل الخير المتمثل في هذا السياق بالقرض الحسن، وما يترتب عليه من نفع للفقير، وأجر للمقرض.

❁ أنواع الربا ❁

أولاً: ربا البيوع: ويكونُ من خلال بيع الأموال الربويّة بعضها ببعض بزيادة في أحد البديلين عند اتحاد الجنس أو بتأخير التقابض سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا.

والأموال الربوية: الفضة، والذهب، والبُرّ (القمح)، والملح، والتّمر، والشّعير، الوارد في قوله ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمَلْحُ بِالمَلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدًا بيدٍ» رواه مسلم.

ومن خلال الحديث السابق يتبين لنا أن ربا البيوع ينقسم إلى قسمين:

- ١- ربا الفضل: وهو الزيادة في أحد البديلين عن الآخر، عند اتحاد الجنس في الأموال الربويّة. ففي حال بيع الذهب بالذهب، أو الفضة بالفضة، أو الشعير بالشّعير... إلخ، فلا بد لجواز هذا البيع من شرطين: التماثل في الوزن، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ" وكل زيادة في أحد البديلين عن الآخر تعد من الربا. وكذلك لا بد من التقابض في مجلس العقد لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَدًا بِيَدٍ". وتأخذ العملة الورقية حكم الذهب والفضة، فلا يجوز بيع عشرين دينار أردني بثلاثين دينار أردني.
- ٢- ربا النسئة: وهو تأخير القبض في بيع الأموال الربويّة ولو في أحدهما سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا. ففي حال بيع مال ربويّ بغير جنسه كبيع الذهب بالفضة أو بالتقود، أو بيع عملة بعملة أخرى، فإنّه يجوز في هذه الحالة التفاضل (الزيادة) ولكن يشترط التقابض في مجلس العقد لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِذَا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدًا بيدٍ". وعلى ذلك لا يصح بيع الذهب بالتقود إلا يدًا بيد (أي ليس ديناً).

نستنتج مما سبق أن التقابض في مجلس العقد شرط في بيع الأموال الربويّة سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا.

فائدة



ثانيًا: ربا الديون: الزيادة في الدين مقابل الزيادة في الأجل، كأن يقرض شخص آخر ألف دينار على أن يعيدها ألفاً ومئتين بعد سنة.

وهذا الأمر كان شائعاً جداً أيام الجاهلية، وقد عادت إليه المؤسسات الربوية في وقتنا المعاصر لاتباعها النظام الرأسمالي، وهو من أشهر أنواع الربا، وأشدّها قبحاً. ومثاله القروض الاستهلاكية الربوية لشراء سيارة أو بيت ونحوه.

التحايل على الربا

كما حرم الإسلام الربا لضرره حرم التحايل على الربا بكل طرقه، ومهما كانت مسمياته، ومن طرق التحايل على الربا:

- 1- بيع العينة، وهو في صورته الظاهرة بيع، ولكنه في حقيقته ربا محرّم. والمثال الآتي يبين صورة بيع العينة: جاء سعيد إلى مازن، فقال له أقرضني ثلاثة آلاف دينار، وأعيدها إليك بعد شهر، وأزيدك مئتي دينار، فردّ عليه مازن: أنا لا أتعامل بالربا، ولكن أبيعك سيارتي هذه بثلاثة آلاف ومئتي دينار، على أن تدفع ثمنها بعد شهر، وأشتريها منك الآن، وأدفع لك ثمنها ثلاثة آلاف دينار. فهذه المعاملة وإن جاءت بصورة البيع إلا أنّها ربا، والبيع كان فيها شكلياً، والنتيجة أن مازن أقرض سعيداً ثلاثة آلاف دينار، وسيستعيدها منه ثلاثة آلاف ومئتي دينار، أي بزيادة مئتي دينار.
- 2- اشتراط المنفعة للمقرض: والقاعدة في ذلك: (كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا) كأن يقرضه مالا، ويشترط عليه أن يسكن داره.

فائدة

يلحق بالمنفعة المشروطة الهدية التي يقدمها المقرض للمقرض، لأنه لم تجري العادة بينهما في التهادي، وورد المنع من ذلك في آثار عن الصحابة، فعن أبي بردة قال: أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه، فقال: ألا تجيء فاطمك سويقاً وتمراً وتدخّل في بيتي، ثم قال: إنك بأرض الربا بها فاش، إذا كان لك على رجل حق، فأهدى إليك جملتين، أو جمل شعير، أو جمل قث (عشب)، فلا تأخذه فإنه ربا. (رواه البخاري)

عقوبة أكل الربا

الربا من الذنوب العظيمة التي حذرنا الله ورسوله منها، فقد أعلن الله ورسوله الحرب على أكل الربا، بل، ولعنه الله وتوعده بالمحق لأمواله، والعذاب الشديد في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾. (البقرة)

فكرة ريادية
كيف تبني مشروعاً في حدود بيتك، يسهم في التخلص من اللجوء للإقراض الربوي، ويدرّ ربحاً لأصحابه؟

التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- ربا البيوع يكون في:
أ- الديون.
ب- بيع الأموال الربوية مع غيرها.
ج- بيع الأموال الربوية بعضها ببعض.
د- اشتراط منفعة للمقرض.
- ٢- بيع الذهب ديناً هو:
أ- ربا نسيئة.
ب- ربا فضل.
ج- ربا ديون.
د- بيع عينة.

٢- نُعرِّفُ كلاً من: الربا، ربا البيوع، ربا الفضل.

٣- نُبيِّنُ حكم الربا مع الأدلة.

٤- نُعلِّل:

- ١- يعمل الربا على نشر الكراهية بين الناس.
- ٢- الربا يوقع المدين في المشقة والحرَج.

٥- نذكر مثالاً على كل من:

- ١- اشتراط منفعة للمقرض.
- ٢- ربا الديون.
- ٣- بيع العينة.

٦- نوضِّح عقوبة آكل بالربا.

٧- نُعدِّد أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

٨- نستنتج الحكمة من تحريم الربا.





الدرس الخامس والعشرون:



قضايا معاصرة (١) (بيع المرابحة والتأمين)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف بيع المرابحة، التأمين.
- ٢- ذكر صور بيع المرابحة.
- ٣- الاستدلال على مشروعية بيع المرابحة والتأمين الإسلامي.
- ٤- التمثيل لصور بيع المرابحة.
- ٥- بيان أركان عقد التأمين.
- ٦- الاستدلال على تحريم التأمين التجاري.
- ٧- ذكر أطراف شركة التأمين بصورتها الشرعية.
- ٨- التفريق بين التأمين التجاري والتأمين الإسلامي.

نشاط

الزيادة على رأس المال تتحقق في الربا، وتتحقق في البيع، فما الفرق بينهما؟

الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وتتسع لما يستجد في حياة الناس من قضايا ومشكلات في مجالات حياتهم كلها، ولذلك لا بد أن يجتهد الفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية المناسبة لها، ومن ذلك المجال الاقتصادي الذي سنتناول البحث في بعض قضاياها.

بيع المرابحة: بيع بربح معلوم على رأس مال معلوم.

ويُعدُّ بيع المرابحة في الإسلام من بيوع الأمانات؛ لأن ثمن السلعة مكشوف، وربحها مكشوف مبني على صدق البائع والمشتري، سواء تمّ دفع الثمن معجلاً أم مؤجلاً، دفعةً واحدةً أم تقسيطاً.

والدليل على مشروعية بيع المرابحة: قوله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)، فالمرابحة نوع من أنواع البيع.

صور بيع المرابحة

الأولى: المرابحة الاعتيادية: وهي بيع السلعة بمثل ثمنها، مع زيادة ربح متفق عليه، كأن يقول المشتري للبائع: تبعني هذه السيارة وأربحك عليها ألف دينار، فيجري عقد البيع بينهما بزيادة الربح على رأس مال السيارة الذي صرّح به البائع.



الثانية: المرابحة للأمر بالشراء: وهي بيع يقوم على وعد من شخص يرغب بشراء سلعة معلومة، يشتريها المصرف (البنك) من صاحبها، فيبيعها لمن وعد بشرائها تقسيطاً على ربح معلوم.

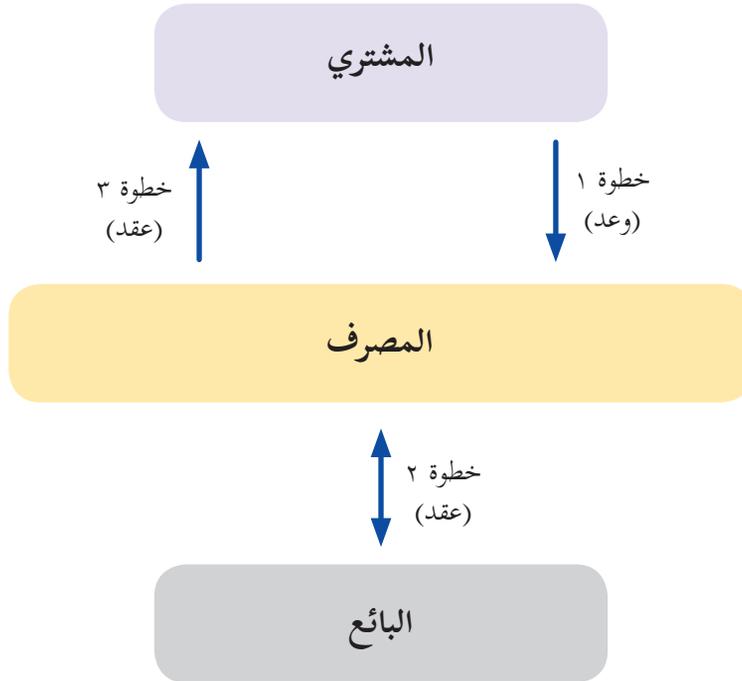
ومن خلال النظر في الصورة الثانية للمرابحة نجد أنها تقوم على ثلاث خطوات منفصلة:

الأولى: وعدّ بالشراء ممن يرغب بالسلعة، يتم توثيقه بينه وبين المصرف، ويستدلُّ لإباحة هذه الصورة بأن الوعد في الإسلام واجب الوفاء لما يترتب على عدم الوفاء به وقوع الضرر، قال رسول الله ﷺ، آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ " رواه البخاري.

الثانية: عقد بين المصرف ومالك السلعة يشتري بموجبه المصرف السلعة ويدفع ثمنها فوراً لمالكها.

الثالثة: بعد ذلك يجري العقد بين المصرف وبين من وعد بشراء السلعة، فيبيع المصرف السلعة بثمن معلوم مع ربح مقسط يتفقان عليه.

ومن الجدير التنبيه إلى أن الخطوات الثلاث السابقة (الوعد بالشراء، العقد بين المصرف ومالك السلعة، العقد بين المصرف ومن وعد بالشراء) لا بدّ أن تكون منفصلة عن بعضها، فتجري كل خطوة بصورة مستقلة عن الأخرى.



التأمين التجاري

وهو عقد بين طرفين يدفع بموجبه الطرف الأول (المؤمن له) مبلغاً من المال للطرف الثاني المؤمن (شركة التأمين) على أن تتعهد الشركة بتعويضه في حال وقوع ضرر.



ويتبين من التعريف السابق أن لعقد التأمين التجاري، ثلاثة أركان:

الأول: المؤمن له، وهو الطرف الأول الذي يدفع المال للجهة الضامنة للتعويض في حال وقوع الضرر.

الثاني: المؤمن: وهو الطرف الثاني (شركة التأمين)، ويمثل الجهة المستفيدة من المبلغ الذي يدفعه الطرف الأول، وتتعهد بالتعويض في حال وقوع الضرر.

الثالث: الصيغة: ويمثلها النص الذي يوثق من خلاله العقد بين الطرفين.

وقد ذهب أكثر العلماء إلى تحريم التأمين بصورته السابقة، مستندين إلى:

* أن في العقد معنى المقامرة، فقد يدفع المؤمن له ألفاً ولا يأخذ شيئاً، وقد يأخذ ألفين أو أكثر، والمخاطرة في ذلك ظاهرة.

* فيه أكل للمال بالباطل، فلو حصل المؤمن له على أكثر مما دفع، فبأي حق أخذته؟! وإذا حصل المؤمن على أكثر مما قدم فبأي حق أخذته؟

شركات التأمين الإسلامية

ظهرت في مقابل الصورة التجارية للتأمين بعض شركات التأمين الإسلامية، وتشكل هذه الشركات برأس مالها من ثلاثة أطراف:

الطرف الأول: المؤسسون، وهم مجموعة من الأشخاص يؤسسون الشركة بمكوناتها من أموالهم الخاصة.

الطرف الثاني: المساهمون، وهم أشخاص يشتركون مع المؤسسين في رأس المال، عن طريق شراء أسهم في الشركة، فيكونون شركاء، كل واحد منهم حسب ما يمتلك من أسهم.

الطرف الثالث: المؤمن لهم (المستفيدون)، وهؤلاء يدفعون أقساطاً شهرية، أو مبالغ سنوية مقابل تأمين سياراتهم أو محلاتهم التجارية، وغيرها.

صورة العمل في شركات التأمين الإسلامية: تمثل الأموال التي تدخل تحت تصرف الشركة من الأطراف الثلاثة رأس مال الشركة، ويتضمن الاتفاق بين الأطراف الثلاثة على تعويض من يصيبه الضرر بطريق التبرع من هذه الأموال، وتشرف جهة إدارية على استثمارها بطرق مشروعة، وما يتحقق من زيادة على رأس المال في نهاية كل سنة، يتم توزيعه، أو توزيع جزء منه على كل طرف مشارك، حسب رأس ماله أو ما اتفق عليه من الربح أو الخسارة، وقد تلجأ الشركات إلى ترحيل الربح لسنة أخرى.

ويستدل المبيحون لمثل هذه الشركات بما يأتي:

* التعاون: فقد تعددت النصوص الشرعية التي تحضُّ على التعاون والتكافل، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى

الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ (المائدة: ٢)

* التبرع: حث الإسلام على التبرع بطريق الهبة أو الهدية، فما تقدمه الشركة للمتضرر يكون باتفاق مسبق بين الأطراف الثلاثة على التبرع للمتضرر بما يعوضه عن الضرر الواقع عليه.

الفرق بين التأمين التجاري والإسلامي:

* في التأمين الإسلامي يعود النفع على جميع الأطراف كل حسب رأس ماله، أما في التأمين التجاري فالنفع عائدٌ على المؤسسين وأصحاب الأسهم.

* التعويض في التأمين الإسلامي يقوم على أساس التعاون والتبرع، وما زاد من مال يكون لأصحابه، أما التأمين التجاري فيقوم على أساس تجاري لمصلحة المؤسسين والمساهمين، وما زاد من مال يعود إليهم فقط.

* استثمار المال في التأمين الإسلامي مقيدٌ بالحلال والحرام، وفي التأمين التجاري لا قيود على استثمار المال، فقد يستثمر بالحلال، وقد يستثمر بالربا.

يقول بعض الناس: لا فرق بين البنوك الإسلامية، وشركات التأمين الإسلامية، وغيرها من البنوك والشركات.

قضية

للتقاش:



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- حكم التأمين التجاري:
 - أ- مُتَّفَقٌ عَلَى إِبَاحَتِهِ.
 - ب- مُتَّفَقٌ عَلَى تَحْرِيمِهِ.
 - ج- أَجَازَهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ.
 - د- حَرَّمَهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ.
- ٢- العقد الثاني في بيع المرابحة للآمر بالشراء يجري بين:
 - أ- الأمر بالشراء ومالك السلعة.
 - ب- الأمر بالشراء والمصرف.
 - ج- المصرف ومالك السلعة.
 - د- مالك السلعة وكفيل الأمر بالشراء.

٢- نعرف:

- ١- بيع المرابحة.
- ٢- بيع المرابحة للآمر بالشراء.
- ٣- التأمين.

٣- نُعَلِّلُ: يُعَدُّ بَيْعُ الْمَرَابِحَةِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَيُوعِ الْأَمَانَاتِ.

- ٤- أ- نُعَدِّدُ صُورَ بَيْعِ الْمَرَابِحَةِ مَعَ التَّمْثِيلِ لِكُلِّ مِنْهَا.
- ب- نَذَكُرُ خَطَوَاتِ بَيْعِ الْمَرَابِحَةِ لِلْأَمْرِ بِالشَّرَاءِ.

٥- نُبَيِّنُ أَرْكَانَ عَقْدِ التَّأْمِينِ التِّجَارِيِّ.

٦- نَوْضِّحُ حُكْمَ التَّأْمِينِ التِّجَارِيِّ.

٧- نَشْرَحُ كَيْفِيَّةَ الْعَمَلِ فِي شَرَكَاتِ التَّأْمِينِ الْإِسْلَامِيِّ.

٨- نَذَكُرُ أُدْلَةَ الْمُبَيِّحِينَ لِشَرَكَاتِ التَّأْمِينِ الْإِسْلَامِيِّ.

٩- نُفَرِّقُ بَيْنَ التَّأْمِينِ التِّجَارِيِّ وَالتَّأْمِينِ الْإِسْلَامِيِّ.

١٠- فِي ضَوْءِ فَهْمِنَا لِبَيْعِ الْمَرَابِحَةِ لِلْأَمْرِ بِالشَّرَاءِ: إِذَا وَجَدَ الْمُشْتَرِي عَيْبًا فِي السَّلْعَةِ، فَمَنْ يَضْمَنُ هَذَا الْعَيْبَ؟



الدرس السادس والعشرون:



قضايا معاصرة (٢) (تنظيم النسل وتحديده)

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بمصطلحات: الجنين، تنظيم النسل وتحديده، الإخصاب الصناعي، والإجهاض
- ٢- ذكر شروط إباحة تنظيم النسل
- ٣- أن يفرّق بين تحديد النسل وتنظيمه.
- ٤- توضيح حكم: تحديد النسل وتنظيمه.
- ٥- ذكر شروط إباحة الإخصاب الصناعي.
- ٦- بيان حكم الإخصاب الصناعي.
- ٧- توضيح حكم الإجهاض.

قولان متناقضان: الأول: كثرة النسل معيق للتنمية.

القول الثاني: كثرة النسل من أسباب التنمية.

كيف نثبت صحة مثل هذه الأقوال، أو نفندها؟

نشاط

حفظ النسل مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد شرع الإسلام الزواج سبيلاً لتحقيقه، وجعل من مقاصد الزواج التناسل، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ٥٤ أَفِي الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَنِعِمَّتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل).
ومن القضايا المعاصرة التي حظيت باهتمام العلماء في هذا السياق: تنظيم النسل وتحديده، والإخصاب الصناعي، والإجهاض.

تنظيم النسل وتحديده

أولاً: تنظيم النسل: وهو "المباعدة بين فترات الإنجاب".

وحكمه: مباح شرعاً، ويشترط في ذلك:

- * أن يتم التنظيم بتوافق الزوجين: لأنه حق مشترك للزوجين؛ فينبغي أن يكون عن تشاور وتراض بينهما.
- * ألا يتم العدوان على حمل قائم: فلا يجوز الإجهاض بحجة تنظيم النسل.



ولتنظيم النسل فوائد كثيرة منها:

الحاجة للحفاظ على صحة الأم والطفل؛ فقد يسبب تتابع الحمل ضعفاً في صحّة الأم، كما يؤدي لحرمان الطفل من حقوقه، كحقه في الرضاعة لتمام عامين، وتلبية حاجاته في الرعاية النفسية والتربوية.

ثانياً: تحديد النسل:

وهو: "إيقاف الإنجاب بشكل أبدي".

وحكمه: حرام شرعاً، سواء أكان بقرار من الزوجين أم أحدهما، أم بقانون وضعته الدولة، إلا إذا كان ذلك لضرورة تحددها المعايير الشرعية، كأن تثبت خطورة الحمل على حياة المرأة. والسبب في تحريمه: أنه يتعارض مع الهدف الأساسي من الزواج، ويعطل المقصد الشرعي الضروري في التناسل وتكثير أفراد الأمة، الذين خلقهم الله لعمارة الأرض.

الإخصاب الصناعي

وهو: "تلقيح بويضة الزوجة بالحيوان المنوي من زوجها بتدخل طبي موثوق بهدف الإنجاب"

حكمه:

مباح للضرورة وذلك حين لا تتوفر إمكانية الحمل بشكل طبيعي، أو لوجود علة ما لدى أحد الزوجين، أو كليهما.

ويتم ذلك بضوابط منها:

- 1- أن تكون الجهة القائمة على هذا الأمر جهة مختصة موثوق بها، بحيث لا يترتب على إجراء عملية التلقيح اختلاط نطف الزوجين بنطف غيرهما.
- 2- أن يكون السائل المنوي من الزوج، وتكون البويضة من الزوجة.
- 3- أن يعاد زرع اللقيحة في رحم الزوجة التي أخذت منها.

"الجنين": يطلق على البويضة الملقحة، من نطفة الذكر والأنثى، من بدء التكوين إلى غاية

الخروج من الرحم. ويمرّ الجنين في أطوار عديدة فصلها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا

الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ . (المؤمنون)

فائدة



الإجهاض

وهو: "إسقاط الجنين بهدف التخلص منه، والقضاء على حياته".

حكمه:

يحرم الإجهاض بدون سبب، سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده ؛ لأنه اعتداء على حياة الجنين.

إلا أن هناك حالات أباح فيها العلماء الإجهاض منها:

أولاً - إسقاط الجنين للحفاظ على حياة الأم إذا ثبت أن بقاء الجنين يشكل خطراً مؤكداً على حياتها؛ لأن الحفاظ على حياة الأم مُقدّم على الحفاظ على حياة الجنين، ويستوي في ذلك الجنين قبل نفخ الروح وبعده.

ثانياً - إذا قامت أسباب تقتضي الإجهاض قبل نفخ الروح، فيجب الرجوع في حكم إسقاطه إلى أهل العلم والاختصاص.



قضية
للتقاش:

لا ينظر إلى إرادة الزوجين كسبب للإجهاض.



التقويم:



١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- ينبغي أن يكون تنظيم النسل:
 - أ- عن تشاور وتراض بين الزوجين.
 - ب- بقرار من الدولة.
 - ج- بقرار خاص بالزوج دون الزوجة.
 - د- بقرار من الأهل.
- ٢- كلمة "الجنين" تطلق على:
 - أ- البويضة الملقحة إلى اليوم الأربعين من الحمل.
 - ب- البويضة الملقحة، من بدء التكوين إلى غاية الخروج من الرحم.
 - ج- البويضة الملقحة إلى تمام الأربعة أشهر.
 - د- المولود الذكر.
- ٣- حكم الإجهاض بدون سبب:
 - أ- مباح إن كان قبل نفخ الروح.
 - ب- محرّم بعد نفخ الروح لا قبله.
 - ج- محرّم سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده.
 - د- مكروه قبل نفخ الروح، محرّم بعده.

٢- نُعرّفُ المصطلحات الآتية: تنظيم النسل، تحديد النسل، الإخصاب الصناعي، الإجهاض.

٣- نوضّح الحكم الشرعي لكل من:

- ١- تحديد النسل.
- ٢- الإخصاب الصناعي.
- ٣- الإجهاض للحفاظ على حياة الأم.

٤- نُبيّن الحكمة من:

- ١- تنظيم النسل.
- ٢- تحريم تحديد النسل.

٥- نُعدّد ضوابط إباحة الإخصاب الصناعي.

٦- نستنتج من خلال دراستنا لموضوع الإجهاض حكم إسقاط الحمل في حالة كون الجنين نطفة،
ولغير حاجة.

الوحدة السادسة: التفكير الإسلامي

الفكر الإسلامي



الفكر الإسلامي فكر بشري منضبط بأصول الإسلام وقواعده، فكيف يحكم عليه في ضوء هذه القاعدة؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- ✿ الحكم على الفكر البشري من حيث قربه أو بعده ، قبوله أو رفضه من الإسلام.
- ✿ تنمية ملكة الحوار والمحاورة في مواجهة الفكر الآخر، بمرونة تسمح باستيعاب الطرف المحاور.
- ✿ التمييز بين الإيجابي والسلبي من مظاهر العولمة، للتوصل إلى كيفية الإفادة منها كظاهرة عالمية.
- ✿ ترسيخ القيم الفاضلة، والسلوكيات الحميدة؛ ما يعزز تماسك العلاقات الاجتماعية ويزيدها قوة.
- ✿ تعزيز مكانة المرأة في المجتمع بعيداً عن الإفراط والتفريط، ما يحفظ التكامل والتوازن في العلاقة بين الجنسين، ومعرفة كل منهما لدوره في بناء المجتمع.





الدرس السابع والعشرون:



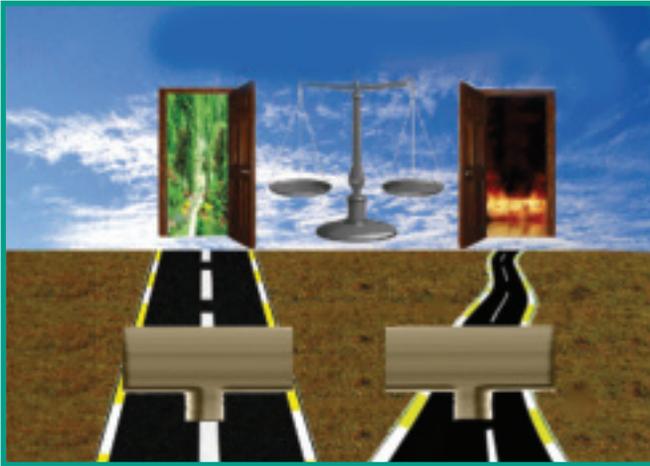
الفرق والمذاهب في الإسلام

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف: الفرقة، والمذهب، والضروريات، والحاجيات، والتحسينيات.
- ٢- تصنيف الفرق من خلال الأحاديث الشريفة.
- ٣- بيان حالات الحكم على الفرق بالضلال.
- ٤- وصف الفرقة الناجية.
- ٥- التمثيل للفرق الضالة.
- ٦- توضيح بعض أسباب الاختلاف الفقهي.
- ٧- ذكر بعض الأمثلة للخلافات الفقهية.

نشاط

اختلاف الفقهاء رحمة للأمة، أناقش.



الاختلاف والتفرق سنة كونية واقعة، قال رسولنا الكريم ﷺ: "فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا" (رواه أبو داود).

وقال ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ" (رواه مسلم).

فما المقصود بالفرق؟ وما المقصود بالمذاهب؟
ومن منهم على الحق؟

❁ الفرق مفهومها وأقسامها ❁

يطلق مصطلح الفرقة بشكل عام على الطائفة من الناس التي تدعو لمعتقد معين تُعرف وتتميز به. فالاختلاف بين الفرق يرتبط بالاختلاف في المعتقد (الإيمان).



عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، يَعْنِي الْأَهْوَاءَ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ".
(رواه أحمد في مسنده)

ولمَّا سأل الصحابة -رضوان الله عليهم- رسول الله ﷺ عن الفرقة الناجية التي تدخل الجنة، قال: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي". (رواه الترمذي)

وبالنظر في الحديثين السابقين نستنتج أن الفرق قسمان:

القسم الأول: الفرق الضالة: ويدلُّ عليها قول الرسول ﷺ: "كُلُّهَا فِي النَّارِ" وقد وجبت لها النار بارتكابها ما يوجب دخولها.

ويحكم على الفرقة بالضلال في حالات منها:

* مخالفة العقيدة بإنكار حقائق الإيمان أو بعض منها، كإنكار البعث والحساب، أو الجنة والنار، أو لا يؤمن بالملائكة، أو الرسل، وغير ذلك من حقائق الإيمان الثابتة، ولو مارس بقية أركان الإسلام، أو بعضها. قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ (١٣). (الفتح)

* الإشراك بالله -تعالى-، كأن يجعل مع الله -تعالى- نداءً في العبادة، أو شريكاً في الحكم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾. (النساء: ١١٦)

* إنكار معلوم من الدين بالضرورة، كإنكار الصلوات الخمس، أو الصوم، أو الزكاة، وغير ذلك من حقائق الدين وأركانه، أو الاستهزاء بها، فقد ذكر الله -تعالى- من صفات الكفار الاستهزاء بالعبادة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٥٨). (المائدة)

* ادعاء العلم بالغيب، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (٦٥) بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مَنَّا بَلْ هُمْ مَنهَا عَمُونَ (٦٦). (النمل)

القسم الثاني: الفرقة الناجية: ويدلُّ قول رسولنا ﷺ في الفرقة التي تدخل الجنة: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي" على أن الفرقة الناجية تلك التي تلتزم ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فمن صفاتها: الالتزام بالقرآن الكريم، وما ثبت من سنة رسولنا الحبيب ﷺ.

من الفرق الضالة: القاديانية، أو الأحمدية: وتنسب إلى غلام ميرزا أحمد، الذي ولد في البنجاب في الهند، وظهرت هذه الفرقة في عام ١٨٨٩م، وأتباعها لا يؤمنون بختم النبوة، بل يعتقدون أن غلام ميرزا نبي مبعوث من الله، وأنه المسيح المنتظر.

فائدة



المذهب الفقهي: هو الطريقة التي سلكها الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية العملية من الأدلة التفصيلية. لا تعدُّ المذاهب الفقهية من الفرق الضالَّة؛ لأنَّ الفقهاء أهل اتباع لكتاب الله -تعالى-، وسنة رسوله ﷺ وأصحاب عقيدة سليمة، وما اختلفوا فيه من أحكام في المسائل الفقهية مرجعه الاجتهاد المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أسباب الاختلاف الفقهي كثيرة نكف منها على ثلاثة أسباب:

١- ثبوت الحديث الشريف وعدمه: فالسنة النبوية الشريفة منها الصحيح، ومنها الحسن، ومنها الضعيف، وقد يختلف العلماء في الحكم على الحديث، فما صح عند فقيه أخذ به وما لم يصحَّ رفضه.

أتعلم آيات القرآن الكريم ثابتة ثبوتاً قطعياً.

٢- دلالة النص الشرعي: والمقصود بالدلالة المعنى الذي يفيد النص، فقد يكون المعنى قطعياً لا يحتمل

الخلاف، كحدِّ القذف لمن يتَّهمون الناس بأعراضهم في قوله -تعالى-: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾. (النور: ٤)، فلم يختلف الفقهاء في عدد الجلدات استناداً إلى لفظ "ثمانين"، ومن النصوص ما يفيد أكثر من معنى، ومن ذلك قوله -تعالى- في الوضوء: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾. (المائدة: ٦)، فمن فهم دلالة حرف الباء في كلمة: برؤوسكم" على الإصاق قال بمسح الرأس كاملاً، وهذا ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، ومن فهم منها التبعض قال: يمسح بعض الرأس، وهذا ما قال به الحنفية والشافعية.

٣- الاعتماد على مقاصد الشريعة الإسلامية: فقد جاءت أحكام الإسلام لتحقيق غايات كبرى، قسّمها العلماء ثلاثة مراتب:

الأول- الضروريات: وهي ما كان في تفويتها مفسدة للإنسان في دينه أو دنياه، وبدونها يختل نظام الحياة. وتمثل مقاصد الإسلام في تحقيق الضروريات في: حفظ الدين، والنفوس، والعقل، والنسل، والمال.

الثاني- الحاجيات: وهي ما كان في تفويتها مشقة وحرَج، ولتحقيقها جاءت الرخص الشرعية، كرخصة التيمّم لمن لا يجد الماء.

الثالث- التحسينيات: وهي ما كان في تفويتها خروج عن مقتضى الكمال والأدب والحسن، ومن ذلك آداب الأكل والشرب، كالتسمية والأكل باليمين.



بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب ثلاثة أسباب أخرى للخلاف الفقهي .

نبحث:

ومن أمثلة الاختلاف المبني على فهم مقاصد الشريعة إخراج صدقة الفطر بالقيمة، فقد أجاز الحنفية إخراج زكاة الفطر بقيمتها من النقود بدلاً من الطعام، معللين ذلك بأن المقصد من الصدقة رفع الحرج عن الفقير وسد حاجته، خلافاً للجمهور الذين قالوا بإخراجها من الطعام كالقمح والتمر التزاماً بما ذكر في الأحاديث المتعلقة بصدقة الفطر.

وهناك أسباب أخرى تقف وراء تعدد آراء الفقهاء في المسائل الفرعية ذكرها الفقهاء في كتبهم.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "زَكَاةُ الْفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ" (سنن الدارقطني).
نستنتج من الحديث الشريف فضل صدقة الفطر.

نتأمل
ونستنتج



التقويم:



١- نُعرّف كلاً من: الفرقة، المذهب الفقهي .

٢- نُعلّل: أ- الاختلاف بين الفرق .
ب- لا تعدُّ المذاهب الفقهيّة من الفرق الضالة .

٣- نستنتج أقسام الفرق مع الدليل .

٤- نُعدّد: أ- الحالات التي يحكم بها على الفرقة بالضلال .
ب- ثلاثة من أسباب الاختلاف الفقهي .

٥- نُمثّل لكلِّ مما يأتي :

- ١- مسألة اختلف فيها الفقهاء استناداً إلى دلالة النص الشرعي .
- ٢- مسألة اختلف فيها الفقهاء استناداً إلى مقاصد الشريعة .

٦- نستخلص من الدرس تعريفاً لمقاصد الشريعة .

٧- نُفرّق بين الضروريات والحاجيات في مقاصد الشريعة .

٨- نستنتج ضابطاً يحكم من خلاله على الفرقة بالهداية، أو الضلال .



الدرس

الثامن والعشرون:



الإسلام والمرأة

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- توضيح نظرة الإسلام للمرأة.
- 2- ذكر مظاهر تكريم الإسلام للمرأة.
- 3- وصف حال المرأة بعيدا عن الإسلام.
- 4- الاستدلال بنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة على مظاهر تكريم المرأة.
- 5- التمثيل للأدوار التي قامت بها المرأة في المجتمع المسلم.
- 6- استنتاج سبق الإسلام للمنظمات الدولية المعاصرة في تكريم المرأة.
- 7- تقدير دور المرأة، وتكريمها.

نشاط

حرمات المرأة من حقوقها، لا يمثل الإسلام، كيف تقنع المنكرين لهذا القول بذلك؟



المرأة في الإسلام هي حواء أم البشر زوج آدم -عليه السلام-، شاركتة في التكريم والتكليف، والمرأة في الإسلام هي خديجة -رضي الله عنها- يأتيها الرسول ﷺ مرتجفا يقول: "زملوني"، فتقول: "أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا" (رواه مسلم)، وتكون أول المسلمين، والمرأة في الإسلام سمية أم عمّار، تُعذّب لترجع عن دينها، فتأبى إلا أن تكون أول الشهداء.

فكيف نظر الإسلام إلى المرأة؟ وما موقفه منها؟

❁ حال المرأة بعيدا عن الإسلام ❁

- * كانت المرأة عند العرب في الجاهلية متاعا يُورث، مبخوسة الحق، لا يؤخذ لها رأي، بل يؤدها بعضهم، وهي صغيرة، خوفاً من العار أو الفقر.
- * عند غير العرب لم تكن النظرة إليها أفضل شأنًا، فقد عوملت عند بعض الثقافات والاعتقادات في الهند كأمة، وبلغ من احتقارهم لشأنها عدم استحقاتها العيش بعد موت زوجها، فتنحرق أو تُحرق؛ كي تخدمه في قبره. وكانت تباع وتشتري عند اليونان.



* عند بعض الطوائف اليهودية المتطرفة عدتها أصلاً للخطيئة.

* عند الغرب لم تكن المرأة أحسن حالاً، فلم يكن لها الحق في الكسب والتملك، وذمتها المالية ناقصة لا تنصرف إلا بإذن زوجها، واستمر ذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر حتى عدلت بعض القوانين كالبريطانية والفرنسية، فأعطتها بعضاً من الحقوق.

* وعند ما يسمّى بالحضارة المعاصرة التي تزعم أنها منحت المرأة حريتها، وأنصفتها، ما زالت النساء عرضة للاستهانة، ففي:

- ١- العمل يتقاضين أجوراً أقل من الرجال في مواقع كثيرة من العالم.
 - ٢- الميراث ما زالت قوانين الدول مُعرّضةً عن تفصيل حقها.
 - ٣- الكرامة الإنسانية، حيث أصبحت المرأة في كثير من الأحيان ميداناً للدعاية الرخيصة، والإعلان الهابط، ورمزاً للتعرّي، وعرضة للاغتصاب، والعنف، في البلاد التي لا تراعي قيم الفضيلة.
- إنّ هذا الواقع للمرأة يستوجب النهوض الحقيقي لإنصافها، لذا سوف نلقي الضوء على نظرة الإسلام للمرأة وكيف أنصفتها، ورفع مكانتها؟ وما هي مظاهر تكريم الإسلام لها؟ مستعرضين نماذج من مشاركة المرأة في المجتمع.

نظرة فلاسفة اليونان للمرأة:

يقول أرسطو: "إنّ الطبيعة لم تُزوّد المرأة بأيّ استعداد عقلي يُعتدُّ به؛ ولذلك يجب أن تقتصر تربيته على شؤون التدبير المنزلي والأمومة والحضانة".

يقول سقراط: "إنّ وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيال في العالم".

فائدة

(للاطلاع فقط)

نظرة الإسلام للمرأة

لم يميّز الإسلام بين المرأة والرجل، بل أنصف المرأة مما وقع عليها من ظلم، وقرّر المساواة بينها وبين الرجل في الإنسانية، والحقوق، والمسؤولية، ومنحها حق المشاركة في جميع مجالات الحياة، وأرشد لها لدورها الحقيقي الذي خلقت من أجله، لتنال المكانة التي تستحقها، كشريكة وشقيقة للرجل في إصلاح المجتمع، وتحقيق العبودية لله، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. (التوبة: ٧١)

ولم يقف الإسلام من المرأة عند هذا الحدّ، بل كرّمها وأوصى بها خيراً، في جميع أدوارها أمّاً وأختاً وزوجةً وابنة، قال رسول الله ﷺ: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا". (صحيح مسلم)

من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة

١- المساواة في أصل الخلق والكرامة الإنسانية: فقد قرّر القرآن الكريم خلق الجنسين من نفس واحدة، قال

تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أُنْفُوسًا مِّنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. (النساء: ١)



٢- المساواة في التكليف: حيث أوجب الإسلام على المرأة المسلمة ما أوجبه على الرجل من أحكام شرعية، فالمرأة والرجل مشتركان في التكليف بوظيفة العبودية والاستخلاف، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات)، ولم يستثن من ذلك إلا جزئيات محددة، مراعاةً لاختلاف تركيبها الجسدي والنفسي.

٣- المساواة في الأهلية والمسؤولية: فقد جعل الإسلام للمرأة الأهلية الدينية والمالية الكاملة، وهي كيان مستقل بذاتها تتصرف بإرادتها الحرة.

٤- المساواة في الحقوق: فللمرأة في الإسلام جميع الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل، مثل حقها في التعلم، وقبول الزوج المناسب، والميراث، بل زادت على الرجل بحق المهر والنفقة، قال تعالى: ﴿ وَهَنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فالحق في الإسلام يقابله واجب سواء أكان للمرأة أو للرجل.

٥- المساواة في الجزاء: حين وعد الصالحين بخير الجزاء، رجالاً كانوا أو نساء، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

إلا أن الإسلام راعى الفروق الخلقية بين الرجل والمرأة، التي تتناسب مع اختلاف التركيب الجسدي والعقلي والنفسي بينهما، لاختلاف دوريهما في الحياة، حيث جعل الله لكل منهما دوراً يتكامل مع الآخر، قال رسول الله ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ". (رواه البخاري)

نماذج من مشاركة المرأة في المجتمع الإسلامي

شاركت المرأة مع الرجل في جميع أنشطة المجتمع منذ بدأت الدعوة الإسلامية، كالهجرة والبيعة والجهاد والشورى، والتعليم والتعلم والعمل، وأداء المناسك والشعائر، فأما المؤمنات أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها هاجرت الهجرة إلى الحبشة والمدينة، وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت تخرج مع الرسول في الغزوات ويستشيرها ويعمل بمشورتها، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت مرجعاً للعلم والفتوى في عهد الخلفاء الراشدين، وأم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها كانت تعمل بيدها، فتغزل وتتصدق، وهكذا كانت النساء المسلمات، في عهود الإسلام المختلفة، يداً بيد مع الرجل في إصلاح المجتمع ورفعته في كل المجالات.



قضية
للنقاش:

المساواة التامة بين الجنسين فيها ظلم لكليهما.





١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- ١- أم المؤمنين التي كانت تعمل بيدها وتتصدق:
 - أ- عائشة رضي الله عنها.
 - ب- أم سلمة رضي الله عنها.
 - ج- زينب بنت جحش رضي الله عنها.
 - د- حفصة بنت عمر رضي الله عنها.
- ٢- نظرت اليهودية للمرأة على أنها:
 - أ- أصل للخلق.
 - ب- أصل للخطيئة.
 - ج- مساوية للرجل في الحقوق والواجبات.
 - د- دورها في الحياة عظيم، وكبير.
- ٣- المرأة والرجل في الإسلام مُشْتَرِكَانِ فِي:
 - أ- التكليف بوظيفة العبودية والاستخلاف.
 - ب- الأمور المالية.
 - ج- التكليف بالعبادة دون الاستخلاف.
 - د- التكليف بالاستخلاف دون العبادة.

٢- نُبَيِّنُ الْمَعْنَى الْمَسْتَفَادَ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ:

- ١- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)
- ٢- قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

٣- نُعَدِّدُ مَظَاهِرَ تَكْرِيمِ الْإِسْلَامِ لِلْمَرْأَةِ.

٤- نُعَلِّلُ: جعل الله بين المرأة والرجل فروقاً خلقية.

٥- أصف حال المرأة بعيداً عن الإسلام عند كل من: الغرب، الحضارة المعاصرة.

٦- نستنتج من خلال درس الإسلام والمرأة أن جَلَّ الأحكام الشرعية للرجل والمرأة لا تستند إلى الذكورة والأنوثة، كيف تدلُّ على ذلك؟

الدرس التاسع والعشرون: العولمة

العولمة

الأهداف: يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مصطلح العولمة.
- ٢- توضيح موقف الإسلام من العولمة.
- ٣- بيان مظاهر العولمة.
- ٤- التفريق بين العولمة وعالمية الإسلام.
- ٥- استنتاج آثار العولمة على الفرد والمجتمع.

نشاط في تطور وسائل الاتصال إيجابيات وسلبيات، ناقش.

النظام العالمي الجديد أو العولمة، مصطلحان لمسمّى واحد، فما حقيقة العولمة، وما مقصودها؟

مفهوم العولمة



اختلفت أقوال المفكرين في تعريف العولمة، فمنهم من عدّها ثمرة للتطور التكنولوجي وما صاحبه من وسائل اتصال وتواصل، جعلت من العالم قرية صغيرة واحدة، ومنهم من عدّها نمطاً من أنماط السيطرة الغربية على العالم، وفرض الهيمنة في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية.

وأياً كان المعنى الذي تفيده كلمة العولمة فإن النتيجة التي ساقته إليها فعلاً سيطرة نمط الثقافة الغربية على العالم، لا سيما دول العالم الثالث كما يسمونها.

عالمية الإسلام والعولمة

الناظر في الكلمتين يجد أن كلمة عالمية تأتي في الميزان الصرفي على وزن فاعلية، فهي وصف في الإسلام يجعله قابلاً للتطبيق في العالم بأسره.



أما العولمة فتأتي في الميزان الصرفي على وزن فَوْعَلَة، ففيها معنى التحكم والتحويل، وما يحمله من معنى السيطرة والهيمنة.

ويمكن إيجاز الفروق بين عالمية الإسلام والعولمة فيما يأتي:

- ١- العالمية من خصائص الدين الإسلامي المنزل من الله عز وجل، بينما العولمة هي ابتكار إنساني.
- ٢- العالمية تقوم على الالتزام الذاتي الاختياري فلا إكراه في الدين، والعولمة تقوم على شهوة التسلط والانفراد وبسط السيطرة.
- ٣- العالمية صفة لدين سماوي قائم على الأخلاق والقيم ارتضاه الله للناس، والعولمة لا اعتبار فيها للدين بما فيه من قيم وأخلاق ونظم وتشريعات.
- ٤- العالمية في الإسلام تقوم على أسس من العدل، والرحمة والإنصاف ورعاية أصحاب الاحتياجات، ومراعاة مصلحة الفرد والجماعة، بينما تقوم العولمة على إحكام السيطرة وبسط النفوذ، وتركيز الثروات في يد مؤسسات عالمية متنفذة، وهي بذلك تكرّس الأنانيّة، وتعزّز المصلحة الشخصية.

❁ من مظاهر العولمة ❁

أولاً: المظاهر الاقتصادية:

ترتبط عملية العولمة بتدويل النظام الاقتصادي الرأسمالي، حيث تمّ توحيد كثير من أسواق الإنتاج والاستهلاك، والتدخل الغربي في الأوضاع الاقتصادية للدول، وخاصة دول العالم الثالث، عبر المؤسسات المالية الدولية: كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، التي تمارس الإملاءات الاقتصادية المغايرة لمصالح الشعوب، وتجعل منها شعوباً مستهلكة غير منتجة.

ومن مظاهر العولمة الاقتصادية الخصخصة، وهي تحويل الملكية العامة و ملكية الدولة إلى ملكية الشركات الخاصة؛ ما أدى إلى الاحتكار من جهة، ومن جهة أخرى إعفاء الدولة من مسؤولياتها تجاه الأسر الفقيرة التي تقع تحت رحمة هذه الشركات للحصول على الخدمات.

ثانياً: المظاهر السياسية:

أدت العولمة إلى فرض سيطرة سياسية غريبة على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، وأثرت في القرارات السياسية لبعض الدول؛ ما يخدم مصالح القوى المهيمنة، فضلاً عن خدمة الصهيونية العالمية التي تحسن استثمار مثل هذه السياسات.

كما أدت العولمة السياسية إلى إضعاف الدول، وتقليل فاعليتها بإثارة الفتن والصراعات الداخلية، وقتل روح انتماء الشعوب لأوطانها.



ثالثاً: المظاهر الثقافية:

تقوم العولمة في الجانب الثقافي على نشر المعلومات، وسهولة حركتها لإيجاد ثقافة عالمية، مستثمرة وسائل الاتصالات الحديثة، كالبث التلفزيوني، وشبكة الإنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة، كما تعتنى العولمة الثقافية بتوحيد القيم، وخاصة حول المرأة والأسرة والطفل، تحت غطاء الحقوق والحريات؛ ما أدى في كثير من الأحيان إلى تعميق الفجوات بين مكونات المجتمع الواحد، وتحويل العلاقات الأسرية من قوة الترابط التي تتسم به الأسرة المسلمة في بلاد المسلمين وغيرها، إلى ضعف وتشتت وصراع، وإضعاف ثقافة الاحتشام والستر في البيئات الإسلامية.

من أهم آثار العولمة الثقافية على اللغة العربية إضعافها لدى الشباب والانبهار باللغة الإنجليزية، حتى أصبحت اللغة السائدة، بظهورها على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب.

اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ووعاء الثقافة، ورمز من رموز الهوية

فائدة

رابعاً: المظاهر الدينية:

وقد بنت العولمة فلسفتها للحياة على تهميش دور الأديان كلها، فهي تسعى إلى إضعاف التعليم الديني، وإقصائه عن الحكم وواقع الحياة، وحصره في أماكن العبادة، وإثارة الشبهات والشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية، وخاصة ما يتعلق بقضايا المرأة المسلمة.

خامساً: المظاهر الاجتماعية والأخلاقية:

تركز العولمة على حرية الإنسان الفردية، إلى أن تصل بالفرد إلى التحلل من ضوابط الدين والقيم والأخلاق والأعراف، وتحكيم الأهواء والرغبات؛ ما أدى إلى انتشار الرذائل، والتحلل الخلقي، وخذش الحياء، وفقدان الكرامة الإنسانية.

موقف الإسلام من العولمة

- بما أن الإسلام دين عالمي، فمن الواجب على أبنائه التواصل مع غيرهم من الشعوب والأمم الأخرى؛ وذلك بتوسيع دائرة اهتمامهم من إطار الدولة الإقليمية إلى إطار التواصل العالمي، بحيث يكون توأماً منضبطاً.
- قبول كل ما يتوافق مع الإسلام ورفض كل ما يتعارض معه؛ ولذلك يرفض الإسلام كل ما أفرزته العولمة من تهميش لدور الدين، وترسيخ للقيم السلبية، وما تسعى إليه من هيمنة على البلدان الإسلامية أو غيرها من الدول المستضعفة.
- لا بد من استثمار الجوانب الإيجابية في العولمة مهما قل شأنها، وفي شتى الميادين المختلفة كالميدان الثقافي والميدان الاجتماعي؛ بإبراز الفكر الإسلامي بصورته الناصعة في مقابل ما تسعى إليه العولمة من تذويب واحتواء.
- لا بد الإفادة في نواحي الحياة المختلفة بما هو نافع ومفيد، ومنها الإفادة من وسائل التواصل الحديثة في نشر الإسلام ودعوته.





الدرس الثلاثون:

ترسيخ القيم الفاضلة في المجتمع

❁ **الأهداف:** يتوقع من الطلبة في نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- 1- تعريف مصطلح القيم الفاضلة في الإسلام.
- 2- الاستدلال بنص قرآني على حكم التحلي بالأخلاق الفاضلة.
- 3- التمثيل على بعض القيم الفاضلة في المجتمع.
- 4- توضيح دور المجتمع في التربية على الأخلاق الفاضلة.
- 5- استنتاج أثر التحلي بالقيم الفاضلة على حياة الفرد والمجتمع.
- 6- التمثيل بشخصيات تاريخية تميزت بقيمها الفاضلة.

نشاط أزمة العالم اليوم أزمة قيمية وأخلاقية، ناقش.



الإسلام دين الكمال، وبتشريعه للأخلاق الفاضلة، والقيم، والمبادئ النبيلة، يهدف إلى إيجاد أمة متميزة في أقوالها، وأعمالها، ومعاملاتها، في جميع شؤون حياتها.

فما القيم الفاضلة؟ وما حكم التحلي بها؟ وما أثرها على الفرد والمجتمع؟

القيم الفاضلة: هي مبادئ إنسانية، وصفات محمودة منضبطة بالشريعة الإسلامية. والقيم أساسها الإيمان بالله -تعالى-، فمنه نشأ، وبه تقوى، فحين يتمكن الإيمان في القلب يسمو المسلم فيلتزم القيم الفاضلة والمبادئ السامية.

ويعدّ هذا الالتزام جزءاً من الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ (النحل)



❁ من القيم الفاضلة التي دعا إليها الإسلام في المجتمع ❁



* العدل، فهو أعظم القيم وأفضلها، فهو الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية.

* الأدب وحسن الخلق، إذ حث الإسلام على التحلي بالأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة. قال رسول الله ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق". (السلسلة الصحيحة للألباني)

* علو الهمة، أي أداء العمل بجهد ونشاط عال وعدم التواني

والكسل قال رسول الله ﷺ: "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ". (رواه البخاري)

* اللين وخفض الجناح، فقد أمر الله موسى وهارون -عليهما السلام- أن يخاطبا فرعون بالقول اللين رغم استعلائه وكفره، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه)، أما خفض الجناح ففيه معنى التواضع للمؤمنين.

* حب الخير للناس، ومن مظاهر ذلك رحمة الخلق والنصح لهم والحرص على هدايتهم والصبر على أذاهم والعفو عن المسيء منهم، قال رسول الله ﷺ: "لا يرحم الله من لا يرحم الناس". (رواه البخاري)

❁ دور المجتمع في ترسيخ القيم الفاضلة ❁

نشر القيم الفاضلة في المجتمع وغرسها في نفوس أفراده مسؤولية عامة تقع على عاتق المجتمع أفرادًا وجماعات كل حسب موقعه ومسؤوليته.

ويتمثل ذلك بالاهتمام بثلاثة جوانب:

الأول- التربية وفق هدي القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومنهج السلف الصالح، فبنشأ جيل صالح الفكر والمعتقد والعمل.

الثاني- القدوة الحسنة، فمن طبائع الناشئين تقليد من يحبون؛ ما يستوجب وجود نماذج من القدوة في الأسرة والمجتمع، بل وفي مؤسسات الدولة ودوائرها المتعددة.

الثالث- المتابعة والمراقبة والتوجيه، رغم أهمية جانبي التربية والقدوة إلا أن احتكاك الناشئ وانخراطه في المجتمع يدفعه للتأثر في سلوكيات بعض أفراده؛ ما يستلزم متابعته ومراقبته وتوجيهه للاختلاط بالصالحين والتأثر بهم.

ومن الأساليب المناسبة في تربية الناشئ:

- * استخدام القصص الإسلامية، فلها تأثير نفسي، خاصة إن وضعت في إطار مشوق يشد الانتباه ويؤثر في الوجدان، فيتفاعل معها الناشئ، ويتمص بعض شخصياتها، فيرتبط نفسيًا بالمواقف؛ ما يثير فيه نوازع الخير، وينعكس على تصرفاته وسلوكه.
- * النصح والموعظة الحسنة، بما يناسب مستوى الناشئ نفسيًا وعقليًا، دون إحداث ملل مع اختيار الوقت المناسب لذلك.

أثر التحلي بالقيم الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع

إن التزام القيم الفاضلة يكسب الفرد الطمأنينة والرضا بما ينتظره من جزيل الثواب في الآخرة، كما قال رسول الله ﷺ: " مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ". (رواه أبو داود)

كما يصقل شخصية الفرد، ويبنيها بناءً متوازنًا في جوانبها العقائدية والفكرية والسلوكية، فيجعل من الفرد عنصرًا إيجابيًا محبًا للخير عالي الهممة يسهم في بناء المجتمع وتماسكه، كما أن التزام الفرد بالقيم الفاضلة يعود على المجتمع بالخير العميم، فتنتشر فيه الفضيلة، ويعمه الأمن والاستقرار، فينطلق في طريق الحضارة والرفي بهمة أبنائه.

إن العالم اليوم بحاجة إلى القيم الحضارية الإنسانية التي رسّخها الإسلام؛ لتعيد الإنسان إلى مكانته السامية التي خلقه الله عليها، فرغم التقدم المدني المادي الذي تعيشه غالبية المجتمعات إلا أنها تعاني من انهيار منظومة القيم والأخلاق الفاضلة.

فائدة





١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- المعنى المستفاد من قوله -تعالى- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)

أ- الالتزام بالقيم جزء من الدين. ب- للإنسان الحرية في الأخذ ما يشاء من القيم وترك ما يشاء.

ج- الغاية تبيح التخلي عن القيم الفاضلة. د- الدين عبادة لا علاقة له بالقيم.

٢- نشر القيم الفاضلة في المجتمع وغرسها في نفوس أفراده مسؤولية:

أ- خاصة بالأهل وحدهم. ب- عامة تقع على عاتق المجتمع كل حسب موقعه ومسؤوليته.

ج- خاصة بالفرد دون الجماعة. د- خاصة بالعلماء وحدهم.

٣- أسلوب النصح والموعظة الحسنة:

أ- يهتم بالهدف ولا يكثر لحال الشخص. ب- يصلح في كل وقت.

ج- يراعي مستوى الناشئ نفسيا وعقليا. د- يعتمد التكرار وإن أتبعه الملل.

٢ نعلل: ١- تشريع الإسلام للأخلاق والقيم الفاضلة.

٢- القيم الفاضلة أساسها الإيمان بالله -تعالى-.

٣- العدل من أعظم القيم وأفضلها.

٣ نعرّف: القيم الفاضلة، علو الهمة.

٤ نبيّن المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية.

١- قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤).

٢- قال رسول الله ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق".

٥ على المجتمع الاهتمام بجوانب ثلاثة لنشر القيم فيه، نبيّنهما.

٦ من الأساليب المناسبة في تربية الناشئ استخدام القصص الإسلامية، نوضّح.

٧ نذكر آثار التحلي بالقيم الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع.

٨ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل)، نستنتج من الآية الكريمة سببا للالتزام بالقيم الفاضلة.